

العقيدة الإسلامية

د / فهد بن أحمد النمري

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

كلية الدراسات التطبيقية

وخدمة المجتمع



التمهيد

■ التمهيد

ويشتمل على ثلاث مسائل:

■ **المسألة الأولى : بيان بعض المصطلحات العقدية، وتعريفها.**

ونبدأ هذه المصطلحات بذكر تعريف العقيدة نفسها .

١- **فالعقيدة في اللغة :** مأخوذة من العقد، وهو الشد والرابط والإيثاق والثبوت والإحكام .

وفي الاصطلاح : الإيمان الجازم بالله تعالى ، وبما يجب له من التوحيد ، والإيمان بملائكته وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره، وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين .



بيان ببعض المصطلحات المتعلقة بالعقيدة

أول ما بدأ تدوين العقيدة الإسلامية في القرن الثاني للهجرة
تحت مصطلح (الفقه الأكبر)

- في القرن (الثالث) للهجرة ظهر مصطلح (الإيمان والسنة).
- وفي القرن (الرابع) للهجرة ظهر مصطلح (التوحيد والشرعية).
- وفي القرن (الخامس) للهجرة ظهر مصطلح (العقيدة وأصول الدين).

بيان ببعض المصطلحات المتعلقة بالعقيدة

الفقه الأكبر/ هو علم العقيدة ، وسمي بذلك

■ لأن جميع الأعمال والأقوال ترجع إلى العقيدة ولا تصح إلا بصحتها.

■ ممن آلف تحت هذا المصطلح

➤ كتاب الفقه الأكبر – للإمام أبي حنيفة المتوفى سنة (١٥٠هـ).

➤ كتاب الفقه الأكبر – للإمام الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤هـ).

بيان ببعض المصطلحات المتعلقة بالعقيدة

تعريف السنة:

➤ لغة : الطريقة محمودة أو مذمومة

➤ اصطلاحاً/ طريقة النبي وأصحابه في الإيمان والعمل

ممن ألف تحت هذا المصطلح

- كتاب السنة – للإمام ابن أبي شيبة المتوفى سنة (٢٣٥ هـ).
- كتاب السنة – للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١ هـ).

الإيمان

اصطلاحاً : قول وعمل .

- يكون القول: (بالقلب واللسان)
- ويكون العمل:(بالقلب والجوارح)

ممن ألف تحت هذا المصطلح:

- كتاب الإيمان- لأبي عبيد القاسم ابن سلام المتوفى سنة (٢٢٤هـ).
- كتاب الإيمان - للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١هـ).
- كتاب الإيمان - للإمام ابن مندة المتوفى سنة (٣٩٥هـ).



تعريف التوحيد

- لغة : مصدر وحد يوحد توحيدا (أي جعله واحداً).
- اصطلاحاً : اعتقاد أن الله تبارك وتعالى واحد في ملكه وأفعاله لأشريك له وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له وواحد في ألوهيته وعبادته لا ند له (توحيد المرسل)
مع أفراد الرسول بالطاعة والإتباع (توحيد المرسل)

ممن ألف تحت مصطلح التوحيد

- ١- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة المتوفى سنة (٣١١هـ).
- ٢- كتاب التوحيد ومعرفة اسماء الله وصفاته - لابن مندة المتوفى سنة (٣٩٥هـ).
- ٣- كتاب التوحيد في حق الله على العبيد - للشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة (١٢٠٦هـ).

تعريف الشريعة

■ اصطلاحاً : ما شرعه الله ورسوله من العقائد

ممن ألف تحت هذا المصطلح:-

- كتاب الشريعة – للإمام الأجرى المتوفى سنة (٣٦٠هـ).
- كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة – للإمام ابن بطة المتوفى سنة (٣٨٧هـ).

العقيدة

ممن أُلّف تحت هذا المصطلح :

- ١- كتاب شرح إعتقاد أصول أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي المتوفى سنة (٤١٨ هـ)
- ٢- كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث للإمام أبي عثمان الصابوني المتوفى سنة (٤١٩ هـ)

تعرف أصول الدين

■ اصطلاحاً : هي المبادئ العامة والقواعد الكلية الكبرى التي تتحقق بها طاعة الله ورسوله والإمتثال لأمره ونهيه .

ممن ألف تحت هذا المصطلح :

- كتاب الإبانة عن أصول الديانة – للإمام أبي حسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٩هـ).
- كتاب أصول الدين – لأبي منصور البغدادي المتوفى سنة (٤٢٩هـ).
- كتاب أصول الدين – لعلي بن محمد بن علي الجويني المتوفى سنة (٥٠٤هـ).

٢- أهل السنة والجماعة :

- هم أصحاب رسول الله " صلي الله عليه وسلم " ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة. وهم : المتمسكون بالعقيدة الصحيحة الخالية من شوائب البدع والخرافات وهي العقيدة التي كان عليها رسول الله " صلي الله عليه وسلم " واتفق عليها أصحابه رضي الله عنهم .
- وقد سموا (أهل السنة) لعملهم بمقتضى سنة النبي " صلي الله عليه وسلم " المبينة للقرآن ، وسموا (الجماعة) لأنهم اجتمعوا على اتباع سنة النبي " صل الله عليه وسلم " وما أجمع عليه سلف هذه الأمة .



٣- السلف :

- السلف في اللغة: الجماعة المتقدمون : يقال : سلف يسلف أي مضى ، وسلف الإنسان : أبأوه المتقدمون .
- وفي الاصطلاح : هم أصحاب النبي " صلي الله عليه وسلم" ومن تبعهم وسار على طريقته من أئمة الدين من أهل القرون الثلاثة المفضلة .

٤- الخلف :

- الخلف في اللغة : المتأخر ، وكل من يجيء بعد من مضى .
- وفي الاصطلاح: من خالف طريقة النبي "صلي الله عليه وسلم" وأصحابه في باب العقائد كالخوارج، وكأهل الكلام الذين قدموا العقل البشري على النصوص الشرعية : كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة والقدرية والمرجئة وغيرهم .



- المسألة الثانية : خصائص العقيدة الإسلامية .
 - الخصائص : جمع خصيصة .
 - والخصيصة: هي الصفة الحسنة التي يتميز بها الشيء ولا يشاركه فيها غيره .
- وخصائص العقيدة الإسلامية كثيرة ، نكتفي بذكر اثنتين منها



التمهيد

١- أنها عقيدة غيبية :

- الغيب : ما غاب عن الحس ، فلا يدرك بشيء من الحواس الخمس : السمع والبصر واللمس والشم والذوق .
- وعليه فإن جميع أمور ومسائل العقيدة الإسلامية التي يجب على العبد أن يؤمن بها و يعتقدها غيبية، كالإيمان بالله ، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر ، والقدر، وعذاب القبر ونعيمه ، وغير ذلك من أمور الغيب التي يعتمد في الإيمان بها على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله "صلى الله عليه وسلم"
- وقد أثنى الله تعالى على الذين يؤمنون بالغيب ، فقال سبحانه وتعالى في صدر سورة البقرة : {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ { الآية



٢- أنها عقيدة توقيفية :

- فعقيدة الإسلام موقوفة على كتاب الله ، وما صح من سنة رسوله محمد بن عبدالله " صل الله عليه وسلم " فليست محلاً للاجتهاد ، لأن مصادرها توقيفية ، وذلك أن العقيدة الصحيحة لا بد فيها من اليقين الجازم ، فلا بد أن تكون مصادرها مجزوماً بصحتها، وهذا لا يوجد إلا في كتاب الله وما صح من سنة رسوله " صل الله

عليه وسلم "



■ المسألة الثالثة : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الضلال

• عقيدة أهل السنة والجماعة - والتي هي عقيدة الإسلام الصحيحة - وسط بين عقائد فرق الضلال المنتسبة إلى دين الإسلام ، فهي في كل باب من أبواب العقيدة وسط بين فريقين أراؤهما متضادة ، أحدهما غلا في هذا الباب والآخر قصر فيه ، أحدهما أفرط والثاني فرط ، فهي حق بين باطلين: فأهل السنة وسط -أي عدول خيار - بين طرفين منحرفين، في جميع أمورهم .

• وسأذكر أربعة أصول عقديّة كان أهل السنة والجماعة وسطاً فيها بين فرق الأمة .



✓ الأصل الأول باب أسماء الله وصفاته

- توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين المعطلة ، وبين الممثلة .
- فالمعطلة منهم من ينكر الأسماء والصفات ، كالجهمية ومنهم من يثبت الأسماء وينكر الصفات كالمعتزلة .
- ومنهم يثبت الأسماء وسبعا من الصفات ويؤول باقي الصفات كالأشاعرة ،
- والممثلة يضربون لله الأمثال ، ويدعون أن صفات الله تعالى تماثل صفات المخلوقين ، كقول بعضهم : "يد الله كيدي" و"سمع الله كسمعي" تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .



- فهدى الله أهل السنة والجماعة للقول الوسط في هذا الباب ،
والذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله "صلي الله عليه وسلم" ، فأمنوا
بجميع أسماء الله وصفاته الثابتة في النصوص الشرعية ،
فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفه به
أعرف الخلق به رسوله محمد بن عبدالله "صل الله عليه وسلم" من غير
تعطيل ولا تأويل ومن غير تمثيل ولا تكييف ، ويؤمنون
بأنها صفات حقيقة ، تليق بجلال الله تعالى ، ولا تماثل
صفات المخلوقين، عملاً بقوله تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى: ١١].



✓الأصل الثاني باب القضاء والقدر :

- توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين القدرية والجبرية .
- فالقدرية نفوا القدر ، فقالوا: إن أفعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره،
- والجبرية غلوا في إثبات القدر ، فقالوا : إن العبد مجبور على فعله، فهو كالريشة في الهواء لا فعل له ولا قدرة ولا مشيئة .



التمهيد

- فهدى الله أهل السنة والجماعة للقول الحق والوسط في هذا الباب ، فأثبتوا أن العباد فاعلون حقيقة ، وأن أفعالهم تنسب إليهم على جهة الحقيقة ، وأن فعل العبد واقع بتقدير الله ومشيبته وخلقه ، فالله تعالى خالق العباد وخالق أفعالهم ، كما قال سبحانه: { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } [الصافات : ٩٦] كما أن للعباد مشيئة تحت الله ، كما قال تعالى : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [التكوير : ٢٩] .



التمهيد

- فأهل السنة يؤمنون بمراتب القضاء والقدر الأربع الثابتة في الكتاب والسنة ، وهي :
- ١- علم الله المحيط بكل شيء ، وأنه تعالى عالم بما كان وما سيكون ، وبما سيعمله الخلق قبل أن يخلقهم .
- ٢- كتابة الله تعالى لكل ما هو كائن في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.
- ٣- مشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأن كل ما يقع في هذا الوجود قد أراه الله قبل وقوعه.
- ٤- أن الله خالق كل شيء ، فهو خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، وكل ساكن وسكونه.



التمهيد

هذا وللإيمان بالقضاء والقدر ثمرات وفوائد، أهمها:

أولاً: تكميل الإيمان بالله تعالى ، فالقدر قدر الله ، فالإيمان به من تمام الإيمان بالله تعالى .

ثانياً: استكمال أركان الإيمان ؛ لأن النبي "صلي الله عليه وسلم" ذكره ضمن أركان الإيمان في حديث جبريل المشهور.



ثالثاً: أن الإنسان يعيش حياة سعيدة ، فلا يتكدر عيشه ولا يأكل نفسه بالحسرات إذا أصابه مكروه ، ولا يحزن إذا فاته أمر يحبه؛ لأنه إذا علم أنه من الله رضي واطمأن وعرف أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. قال الله تعالى : { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لَّكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣) } [الحديد: ٢٢، ٢٣]



التمهيد

رابعاً: أن المؤمن الذي يجعل الإيمان بالقضاء والقدر أمام عينيه ويتذكره عند كل عمل يريد أن يقوم به ، يحمله ذلك على أن يقتصر عند فعله للأسباب للحصول على ما يريد من جلب مرغوب أو للتخلص من مكروه على الأسباب التي أباحها الله تعالى .

خامساً: أن المسلم لا يعجب بنفسه عند حصول مراده ، فلا يقول حصل هذا الشيء بسبب مهارتي وذكائي، لأنه يعلم أن حصوله نعمة وتفضل من الله تعالى وأن الله قد قدر وشاء أن يحصل له هذا الشيء في هذا الوقت وكتبه تعالى له وهو في بطن أمه ، وقدر له تعالى أسباباً لحصوله .



التمهيد

سادساً : أن المسلم لا يخاف من قطع رزقه ولا من الموت عند قيامه بما أوجبه الله تعالى عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الجهاد بالنفس ، لأنه يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله .



✓ الأصل الثالث باب الوعد والوعيد :

توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين الوعيدية و
المرجئة.

- فالوعيدية يغلبون نصوص الوعيد على نصوص الوعد، ومنهم
الخوارج الذين يرون أن فاعل الكبيرة من المسلمين كالزاني
وشارب الخمر كافر مخلد في النار.
- والمرجئة غلبوا نصوص الرجاء على نصوص الوعيد، فقالوا:
إن الإيمان هو التصديق القلبي ، وأن الأعمال ليست من الإيمان،
فلا يضر مع الإيمان معصية، فالعاصي كالزاني وشارب الخمر
لا يستحق دخول النار ، وإيمانه كإيمان أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما.



التمهيد

- أما أهل السنة والجماعة فيرون أن المسلم إذا ارتكب معصية من الكبائر لا يخرج من الإسلام ، بل هو مسلم ناقص الإيمان ، ما دام لم يرتكب شيئاً من المكفرات ، فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه حتى يطهره من ذنوبه ثم يدخله الجنة ، ولا يخلد في النار إلا من كفر أو أشرك.
- فالإيمان عند أهل السنة: قول باللسان واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية.



التمهيد

- كما أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أنه يجب على المسلمين السمع والطاعة في المعروف لمن تولى أمرهم من المسلمين، سواء تولى الحكم عن طريق الشورى ، أو عن طريق القوة والغلبة، أو عن طريق تولية الحاكم الذي قبله له، أو استخلافه له .
- يعتقدون أنه يحرم الخروج عليه سواء كان تقياً أو عاصياً .



✓ الأصل الرابع باب أصحاب النبي "صلى الله عليه وسلم" :

- توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين من غلا في حق الصحابة أو في حق بعضهم وبين من جفا في حق الصحابة أو في حق بعضهم.
- فالغلاة غلوا في حق آل البيت كعلي بن أبي طالب وأولاده- رضي الله عنهم - فادعوا ان علياً- رضي الله عنه - معصوم، وأنه يعلم الغيب ، وأنه أفضل من أبي بكر وعمر، ومن غلا تهم من يدعي ألوهيته.



التمهيد

والجفأة كالخوارج جفوا في حق علي "رضي الله عنه" فكفروه ، وكفروا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وكفروا كل من لم يكن على طريقتهم . كما أن الغلاة في حق آل البيت جفوا في حق أكثر الصحابة، فسبوهم، وقالوا: إنهم كفار ، وأنهم ارتدوا بعد النبي "صلي الله عليه وسلم" حتى أبو بكر وعمر عند بعضهم كانوا كافرين ، ولا يستثنون من الصحابة إلا آل البيت ونفراً قليلاً.



التمهيد

أما أهل السنة والجماعة فيحبون جميع أصحاب النبي "صلي الله عليه وسلم". ويترضون عنهم ، ويرون أنهم أفضل هذه الأمة بعد نبيها "صل الله عليه وسلم" ، وأن الله اختارهم لصحبة نبيه، ويمسكون عما حصل بينهم من التنازع ، ويرون أنهم مجتهدون مأجورون ، للمصيب منهم أجران، وللمخطيء أجر واحد على اجتهاده ، ويرون أن أفضلهم أبو بكر، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين-، ويحبون آل بيت النبي "صلي الله عليه وسلم" ، ويرون أن لهم حقين، حق الإسلام، وحق القرابة من رسول الله "صلي الله عليه وسلم" فيوالونهم، ويترضون عنهم .

